2025 | (MARCH Vol.(16 | الصفحة(519 -542) | الاصدار (16) ,العدد 65 , آذار

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies

(Online) 2663-8819 E- ISSN:-(Print) 3-111622 ISSN:

Journal Homepage: http://jhcs.tu.edu.iq

العلاقات المصرية الليبية وأثرها على الصراع العسكري 1970 ـ1977

اسم الباحث/ ة (1):م.د. زيد محمد مصطفى

الدرجة العلمية: دكتوراه

التخصص العلمي: تاريخ

مكان العمل: جامعة سامراء – كلية التربية

ملخص البحث عربي:

ارتبطت ليبيا جغرافيًا مع مصر التي تقع في القارة الافريقية ولها حدود مباشرة بالأراضي، وتميزت العلاقات الليبية المصرية بالإيجابية وحسن الجوار، فضلًا عن إسناد الحكومة الليبية للحكومة المصرية ودعمها في حربها عام 1967 وحرب 6 أكتوبر 1973 ضد (إسرائيل)، وبعد انتصار القوات المصرية على (إسرائيل)، أصبحت السياسة المصرية تسعى لإقامة علاقات سليمة مع (إسرائيل) بدعمٍ من الولايات المتحدة الأمريكية التي تبنّت فتح عملية تسويةٍ بين مصر و(إسرائيل)، وبدأت عملية اتفاقية السلام العربية المصرية مع (إسرائيل)، إلا أنَّ تلك السياسة المصرية رفضها الرئيس الليبي معمر القذافي بشكلٍ مباشرٍ وعدّها ضد القومية العربية وضد القضية الفلسطينية وأنَّ ذلك يؤثر على تحرير الأراضي الفلسطينية من الاحتلال (الإسرائيلي)، ممّا أدّى إلى نشوب خلافٍ سياسي وفكري بين ليبيا ومصر وقيام حربٍ بين ليبيا ومصر بدعم الأول من الاتحاد السوفيتي وبدعم الثاني من الولايات المتحدة الامريكية، وبتدخل الدول العربية فضلًا عن تدخل جامعة الدول العربية لحلّ الخلاف السياسي بين ليبيا ومصر واستطاع رؤساء الدول العربية إنهاء الحرب الليبية المصرية بعد أربعة ايام من قيامها، والتي سبّبت خسارةً سياسيةً واقتصاديةً وعسكريةً واجتماعيةً بأرواح الطرفين الليبي والمصري.

الكلمات المفتاحية: ليبيا,الحكومة,الخلاف,مصر,الصراع

Corresponding author:

gyptian–Libyan relations and its impact on the military conflict

1970–1977

Name of The Researcher(1): M.D. Zaid Muhammad Mustafa
Degree: Dr
Scientific specialization: history
Place of work: Samarra University - Faculty of Education

Abstract

Libya is geographically linked to Egypt ،which is located on the African continent and has direct borders on the territory between Libya and Egypt. Libyan-Egyptian relations were characterized by positivity and good neighborliness ،in addition to the Libyan government's support and support for the Egyptian government in its 1967 war and the October 6 ،973 war against (Israel) ،and after the victory of the forces. Egyptian politics against (Israel) Egyptian politics began to maintain healthy relations towards (Israel) with the support of the United States of America ،which adopted the opening of the peace settlement process between Egypt and (Israel) and began the process of the Arab-Egyptian peace agreement with (Israel) ،but that Egyptian politics was rejected by the Prime Minister. The Libyan government considered it directly against Arab nationalism and against the Palestinian cause ،which affects the liberation of the Palestinian territories from the (Israeli) occupation ،which led to the outbreak of a political ،intellectual and military dispute between Libya and Egypt and the outbreak of war between Libya and Egypt with the support of the first being the Soviet Union and the second being supported by the United States of America and with the intervention of other countries. In addition to the intervention of the Arab League to resolve the political dispute between Libya and Egypt ،the heads of Arab countries were able to end the Libyan-Egyptian war within four days of its outbreak ،and it also caused a political ،economic ، military and social loss in the lives of both the Libyan and Egyptian parties.

Keywords: Libya, government, discord, Egypt, conflict

Received: الاستلام

Accepted: القبول

Available Online: MARCH/ 2025 النشر المباشر – آذار

 Corresponding author:

المقدمة

شهدت العلاقات الليبية المصرية بالشدّة واللين في منتصف عقد السبعينات من القرن العشرين، إذ حظيت ليبيا بمكانةٍ كبيرةٍ في السياسة المصرية، وفي الوقت نفسه امتازت العلاقات الليبية المصرية بالإيجابية وحسن الجوار وارتبطت ليبيا ومصر بحدود جغرافية بالأراضي المتصلة في القارة الافريقية وامتازت بالمعاملة الطيبة بين البلدين، فضلًا عن تبني البلدين الليبي والمصري قضية القومية العربية وتوحيد الأمة العربية والقضية الفلسطينية وتحرير أراضيها من احتلال الكيان الصهيوني(الإسرائيلي)، ولاسيما الدعم الليبي لمصر في الصراع العسكري المصري (الإسرائيلي) ومنها حرب 1967 وحرب 6 أكتوبر 1973.

وبعد انتصار مصر في حربها 6 أكتوبر 1973 تغيّرت سياستها تجاه(إسرائيل) بدعمٍ من الولايات المتحدة على وفق خطة وزير الخارجية الأمريكية لفتح مباحثات التسوية السلمية المصرية (الإسرائيلية) لعقد اتفاقية السلام مع (إسرائيل)، ورفضت الحكومة الليبية برئاسة العقيد معمر القذافي تلك السياسة التي تبنتها مصر باتفاقية السلام مع (إسرائيل) وبإصرار الحكومة المصرية على سياستها تجاه هذه الاتفاقية، بدأت عملية الاتهامات بين ليبيا ومصر مما زاد التوتر والخلاف السياسي الذي أدّى إلى نشوب صراعٍ واستفزازٍ عسكري بينهما.

وقامت حرب بين ليبيا ومصر ، وعلى إثر تدخل رؤساء الدول العربية وتدخل الجامعة العربية انتهت الحرب التي دامت أربعة أيامٍ يوم الحادي والعشرين إلى يوم الخامس والعشرين من شهر تموز عام 1977.

وتكمن أهمية دراسة (العلاقات المصرية الليبية وأثرها على الصراع العسكري 1970 ـ 1977) ، لما لها من أثرٍ كبيرٍ في سياسة البلدين تجاه (إسرائيل) والتي أثّرت على تفكك القومية العربية ووحدتها وأثّرت أيضًا على القضية الفلسطينية وتحرير أراضيها، فضلًا عن تفكك البلاد العربية التي اتبعت توجهات وخطط الدول الغربية ومنها مَنْ اتبعت المعسكر الغربي للولايات المتحدة الأمريكية ومنها اتبعت المعسكر الشرقي للاتحاد السوفيتي .

Corresponding author:

وقسم البحث إلى فقرتين وخاتمة وقائمة مصادر وجاءت الفقرة الأولى بعنوان (العلاقات الليبية المصرية حتى عام 1977) وتطرقت للعلاقات السياسية الدبلوماسية بين ليبيا ومصر والتعاون العسكري ووجهة الخلاف السياسي والاستفزازات وتصاعد الصراع العسكري بينهما.

وأما الفقرة الثانية فجاءت بعنوان (الحرب الليبية المصرية عام 1977) وتناولت تصاعد الصراع العسكري وبدء الحرب الليبية المصرية وتدخل الدول العربية وتدخل رؤساء الدول العربية لحلّ الخلاف السياسي والعسكري بين ليبيا ومصر، وجاءت الخاتمة بأهم نتائج البحث وتوصيات الباحث وأخيرًا المصادر.

أولًا : العلاقات المصرية الليبية حتى عام 1977

عدّت مصر من أوائل الدول العربية التي كوّنت علاقات صداقةٍ وتعاونٍ مع ليبيا بعد إعلان الأخيرة عن استقلالها منذ بداية الخمسينات من القرن العشرين[1]، وتميّزت العلاقة المصرية الليبية بالتقارب الكبير والإيجابي[2]، فقد قامت مصر بدعم الثورة الليبية في عام 1969[3]، وبالمقابل تأثّرت القيادة السياسية الليبية برئاسة الرئيس الليبي معمر القذافي[4] بأفكار القومية العربية المصرية التي طرحها

([1]) أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها بمنح ليبيا استقلالها في الحادي والعشرين من شباط عام 1949، فقد كانت ليبيا مقسمة إلى ثلاث إداريات والتي تسيطر عليها كلّ من بريطانيا وفرنسا، فكانت بريطانيا تبسط نفوذها وسيطرتها على مدينة طرابلس ومدينة برقة وتسيطر فرنسا على إقليم فزان، وأعلن الملك محمد إدريس السنوسي استقلال ليبيا بخطابٍ وأصدر دستورًا لليبيا والنظام الملكي في الرابع والعشرين من كانون الأول عام 1951. للمزيد من التفاصيل حول السيطرة الأجنبية واستقلال ليبيا ينظر: مصطفى أحمد بن حليم، ليبيا انبعاث أمة وسقوط دولة ، منشورات الجمل ، ألمانيا ، 2003، ص203- 212.

([2]) حظيت ليبيا بمكانةٍ كبيرةٍ في السياسة الخارجية المصرية وارتباطها بالمصالح القومية العليا وارتباطها بالعلاقات التاريخية ومنهم القبائل المصرية الليبية، وارتبط المصريون والليبيون بالمصاهرة بين البلدين وتبيّن وجود مصريين من أصولٍ ليبيةٍ وليبيين من أصولٍ مصريةٍ على إثر ارتباطها جغرافيًا في القارة الافريقية إذ تقع ليبيا غرب مصر بحدود مشتركة وتمدّ حدود ليبيا على ساحل البحر المتوسط على طول يقارب (1400) كم، د. وهيب أبي فاضل ، الموسوعة الكبرى لتاريخ الشعوب وحضارتها العالم في النصف الثاني من القرن العشرين، ج29 ـ 30، مركز الشرق الأوسط الثقافي للطباعة والنشر والترجمة ، بيروت ، 2012، ص 256.

([3]) قام العقيد معمر القذافي في أيلول عام 1969 بانقلابٍ على النظام الملكي وإعلان النظام الجمهوري في ليبيا حينما كان الملك في زيارةٍ رسميةٍ إلى تركيا . للمزيد من التفاصيل حول الانقلاب ينظر: وهب أبي فاضل ، المصدر السابق، ص 256.

([4]) **معمر القذافي:** ولد في كانون الثاني عام 1942 في مدينة بسرت وعاش ونشأ فيها، ودرس الابتدائية وانتقل مع عائلته إلى فزان ودرس الإعدادية هناك، كانت شخصيته مختلفة إذ كان لا يتكلم إلا إذا وجّهت إليه أسئلة، وقد اتصف

Corresponding author:

الرئيس المصري جمال عبد الناصر[1] الذي دعا إلى فكرة الوحدة العربية، وأطلق الرئيس المصري جمال عبد الناصر على الرئيس الليبي معمر القذافي(أمين القومية العربية والوحدة العربية)؛ لما أدّاه من اهتمام بالقومية فقد صرّح الأخير في كلامه عدّة مراتٍ أثناء خطاباته السياسية عن التجارة الوحدوية، فتشكل ميثاق طرابلس الوحدوي بين مصر والسودان وليبيا في السابع من شهر كانون الاول عام 1969، وأعلنت القاهرة في عام 1970 عن مبادئ الثورة، الحرية، والاشتراكية، والوحدة بين البلدان الثلاثة، وأقيم اتحاد الجمهوريات العربية في السابع عشر من شهر نيسان عام 1971 بين ليبيا ومصر وسوريا، وأعلنت الوحدة الاندماجية بين ليبيا ومصر في عام 1972[2].

واستمرت العلاقات الليبية المصرية بالإيجابية وحسن الجوار والمتمثلة بالعلاقات الدبلوماسية بين القاهرة وطرابلس، وعلى الرغم من هزيمة مصر أمام القوات (الإسرائيلية) في حربها في 5 حزيران عام 1967[3] والتي أضعفت الدور المصري في السيادة الدولية العربية والغربية، إلا أنَّ الموقف السياسي الليبي استمر بدعم العلاقات العربية مع مصر وعمل على تشكيل المسيرة الوحدوية التي قادتها القيادة العليا الليبية من رأس أجدير إلى مصر في الثامن عشر من حزيران عام 1967 وكانت معبرةً عن إرادة الشعب العربي في تحقيق الوحدة العربية الاندماجية ومناصرة مصر في حربها، وتميزت تلك المدة بثلاث ظواهر هي : الأولى تمثلت في الاستفادة من دروس الحرب بإعادة بناء القوات المسلحة العسكرية المصرية، والظاهرة الثانية: استمرار الصراع المسلح المصري (الإسرائيلي) أثناء بناء القوات العسكرية المصرية، وأما الظاهرة الثالثة فهي: السعي لإقامة تسويةٍ سليمةٍ للصراع العربي ـ (الإسرائيلي) أبرزها:

بالشجاعة والذكاء وكان متعلقًا بأسرته وتعلم من الصحراء قوة التحمل والصبر، وقد طُرد من مدينة فزان لنشاطه السياسي إذ عُرف بتوجهاته القومية وتحريض الطلاب للمظاهرات ضد الاحتلال الأجنبي في ليبيا. سافر إلى مصر ودرس القانون وعاد إلى بنغازي ليكمل دراسته في الكلية العسكرية وبعد تخرجه شكّل لجنة مركزية لحركة الضباط الأحرار الوحدويين الأحرار في عام 1964، واختلط بالشعب الليبي وبدأت حركة الثورة ضد النظام الملكي عام 1969 .

([1]) **جمال عبد الناصر** : 1918 . ولد في القاهرة وأكمل دراسته فيها ودخل الكلية الحربية وتخرج منها في عام 1938 ، وعيّن ضابطًا في صنف المشاة ودخل كلية الأركان وتخرج منها في عام 1948، قاد الانقلاب ضد النظام الملكي وأصبح رئيس الوزراء عام 1954، ورئيس الجمهورية (1956 ـ 1970) توفي في عام 1970. للمزيد من التفاصيل حول جمال عبد الناصر ينظر: زيد محمد مصطفى الشاهري، موقف الولايات المتحدة الأمريكية، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة سامراء 2018، ص 13.

([2]) إيهاب كمال، صناعة الطغاة ثورة البدايات والنهايات المؤلمة، الكرنك للنشر والتوزيع ، القاهرة، 2011، ص 141 ـ 142.

([3]) بطرس بطرس غالي وشيمون بيريز ، ستون عامًا من الصراع في الشرق الأوسط شهادات للتاريخ، دار الشرق، القاهرة، 2007، ص115.

Corresponding author:

مبادرة الإدارة الأمريكية التي قادها وزير خارجية أمريكا عام 1969 وأعلن عنها في خطابه في واشنطن وقد تضمنت أربع فقراتٍ رئيسةٍ في سياسة الإدارة الأمريكية في الشرق الأوسط بالمنطقة العربية وهي[1] : السلام والأمن والانسحاب من كلّ الأراضي العربية المحتلة والقضايا التي تخصّ الاراضي المحتلة، فسعَت الإدارة الأمريكية بقيادة وزير خارجيتها إلى تحقيق ذلك وتمّ توقيع وقف إطلاق النار بين مصر و(إسرائيل) لمدة (90) يومًا في الخامس من شهر حزيران عام 1970 التي عرفت بمبادرة روجز[2].

وقامت ليبيا بتقديم المساعدات العسكرية لمصر في حرب 6 أكتوبر عام 1973 ضد (إسرائيل)[3]، وأيّد الرأي العام العربي الموقف المصري في الحرب ضد (إسرائيل) فكان موقف شباب الثورة الليبية مؤيدين ومساندين للقيادة المصرية بحربها ضد (إسرائيل) فقد اعلنت ليبيا خلال القمة العربية التي دعت إلى حقائق تساعد على التوجه نحو هدف يرضاه النضال العربي ضد (إسرائيل)[4]، وعقدت ليبيا صفقة أسلحة عسكرية لمصر، واشترت طائرات من نوع ميراج من فرنسا لمصر، ومنحت ليبيا جوازات ليبية للطيارين المصريين لغرض التدريب في باريس، فضلًا عن حلّ مشكلة مصر لشراء الدبابات من النوع (تي 62)[5]، ودفعت القيادة الليبية مبالغ تلك الدبابات وأرسلت أيضًا سربين من الطائرات أحدهما يقودها ضابط طيران مصري والسرب الآخر يقوده ضابط طيران ليبي[6].

إلا أنَّ الموقف تغيّر بشكلٍ كبيرٍ بعد انتصار القيادة المصرية بحرب 6 أكتوبر عام 1973 ضد (إسرائيل)، فقد تغيرت السياسة المصرية بعلاقاتها الخارجية ولاسيما تجاه الدول الغربية و(إسرائيل)، فضلًا عمّا اعتقد به الرئيس المصري أنور السادات فقد كانت له وجهة نظرٍ في العملية السياسية بالمنطقة العربية منها: تحمل المسؤولية باتخاذ القرارات السياسية بشكلٍ سريعٍ بما يخدم السياسية المصرية، ولاسيما

([1]) زيد محمد مصطفى الشاهري ، المصدر السابق، ص 26.

([2]) عمر نافع نوري نصيف الحديثي، موقف مصر من قضايا المشرق العربي، 1967 ـ 1978، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة الانبار ، العراق 2010، ص104.

([3]) أحمد أبو الغيط، شاهد على الحرب والسلام ، ط2، دار نهضة مصر للنشر ، القاهرة، 2013، ص150.

([4]) محمد حسين هيكل، عند مفترق الطرق حرب أكتوبر .... ماذا حدث فيها وماذا حدث بعدها، دار الشروق، القاهرة، 2002، ص 127 ـ 128.

([5]) أحمد عبد المعز، سياسة أفريقيا تجاه مصر(1967 ـ 1981)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنيا ، 2017، ص 78.

([6]) محمد عزيز محمد، النزاع المصري ـ الليبي (يونيو 1977ـ سبتمبر1979) دراسة تاريخية وثائقية ، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد الثامن والخمسون، ج1، كلية الآداب ، جامعة سوهاج، تشرين الثاني، 2020، ص 241.

Corresponding author:

نظرته تجاه (إسرائيل) وهي: أنَّ احتلال (إسرائيل) لشبه جزيرة سيناء يمثل ضغطًا عليه ومن أولوياته السياسية التخلص منها فتمّ ذلك بإعلان مبادرةٍ سلميةٍ في الرابع من شباط عام 1971[1]، وبدعمٍ من الولايات المتحدة الأمريكية، وقد قبل الرئيس المصري أنور السادات بمبدأ التسوية السلمية الدبلوماسية واتّباع الخطوات التي تبنّاها وزير الخارجية الأمريكي هنري كسينجر (Henry Kissinger)[2] وتوقيع مصر و(إسرائيل) وقف إطلاق النار والمناوشات العسكرية بين الطرفين في السابع عشر من كانون الثاني عام 1974[3]، وفي الوقت نفسه لم تؤيد القيادة السياسية الليبية وقف إطلاق النار ضد (إسرائيل) إذ أرسل الرئيس الليبي معمر القذافي رسالةً للرئيس المصري أنور السادات يشرح بها رفض سياسة مصر ومباحثاتهم تجاه (إسرائيل) وطلب فيها إلغاء تلك المباحثات وعلى مصر الاستمرار بالصراع العسكري المسلح ضد (إسرائيل) وأنْ تتحقق أهداف الأمة العربية بشكلٍ كاملٍ، ومن جهةٍ أخرى وجّه الرئيس الليبي معمر القذافي في رسالته انتقاده بشكلٍ صريحٍ لمصر وسوريا حول حرب 6 أكتوبر عام 1973 وعدّها محدودةً، فضلًا عمّا جاء في الرسالة من سخريةٍ حول المفاوضات بين مصر و(إسرائيل)، وبيّن للسادات أنَّ اتفاقية السلام هي عملية خداعٍ لتهدئة الحرب تجاه (إسرائيل) ووصف الرئيس الليبي بأنَّ السادات لا يهدف للحصول على النصر ضد (إسرائيل) بشكلٍ كاملٍ، وبالمقابل رفضت القيادة السياسية المصرية كلّ ذلك الشرح في الرسالة وعدّه كلام جنونٍ وغير عقلاني [4].

وشعر الرئيس الليبي أنَّ الأوضاع السياسية بدأت تتطور ومن الممكن أنْ تخرج عن سيطرته، وفي الوقت نفسه لا يريد خسارة مصر وعلى الرغم من غضبه الشديد من سياسة الرئيس المصري أنور السادات ورفضه لسياسة المفاوضات بين مصر و(إسرائيل)، إلا أنّه وافق على حضور حفل تكريم الجيش المصري الذي نظّمه الرئيس المصري أنور السادات عقب حرب 6 أكتوبر بنحو أربعة أشهر، أي: في شهر شباط عام 1974، واستغل الرئيس الليبي معمر وجوده في مصر للتقرب من الرئيس المصري

([1]) عبد العليم محمد وآخرون ، تسوية الصراع العربي ـ الإسرائيلي، مركز الدراسات والاستراتيجية ، الأهرام ، القاهرة، 1998، ص76 ـ 77.

([2]) **هنري كسينجر**: ولد في مدينة فورت في ألمانيا عام 1923 وسافر للولايات المتحدة الأمريكية في عام 1938، وأكمل دراسته وحصل على الدكتوراه في القانون واختار الرئيس الأمريكي نكسون مستشارًا للأمن القومي عام 1968 ، وعيّن وزيرًا للخارجية عام 1973، وله دور في حلّ الصراع العربي الإسرائيلي وله دور كبير في توقيع اتفاقية كامب ديفت 1978. للمزيد من التفاصيل حول هنري كسينجر ينظر: مذكرات هنري كسينجر، ترجمة: عاطف أحمد عمران ، الأهلية للنشر والتوزيع ، الأردن، 2005.

([3]) Los Angeles Tjbas Leadershjp Muddle; Khadafy, Apr.14, 1947.

([4]) أحمد عبد المعز، المصدر السابق، ص 42.

Corresponding author:

وإنهاء وجهة الخلاف السياسي بينهما، فطلب القذافي بنت الرئيس المصري أنور السادات جيهان أنور السادات لابنه قذاف الدم الذي كان عمره (22) عامًا فأجاب أنور السادات أنّه ما زال صغيرًا وهي عندها (14) عامًا فردّ الرئيس الليبي معمر القذافي نتفق وننتظر حتى تكبر، وعلى الرغم من ذلك إلا أنّ تلك الزيارة لم تنهِ الخلافات السياسية بين القذافي والسادات، فقد بدأت تظهر بشكلٍ سريعٍ[1].

وشغل الرأي العام العربي والعالمي لقاء الرئيس المصري أنور السادات مع الرئيس الامريكي جيمس كارتر في الولايات المتحدة الأمريكية؛ لما له من أهميةٍ في إحياء المباحثات المصرية ـ (الإسرائيلية)، فضلًا عمّا أوضحه الرئيس المصري أنور السادات حول اللقاء مع الرئيس الأمريكي، إذ تطرّق قائلًا: " التزام مصر بالنسبة إلى قرار مجلس الأمن المرقم(242) وليست هي التزامات (إسرائيل) ، ولا يمكن أنْ يقوم كلّ جانب بنصف التزاماته، (فإسرائيل) مطالبة بعملين هما الانسحاب من كلّ الأراضي العربية المحتلة والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني ولا يمكن أنْ تلتزم مصر إلا بموقفين هما : حرية الملاحة طبقًا لأحكام القانون الدولي ، وحقّ كلّ دولة أنْ تعيش في سلام وأمن، والاعتراف بوجود إسرائيل" [2]، فأشاد وزير الخارجية الأمريكي بشجاعة الرئيس المصري أنور السادات ولاسيما عندما أعلن الأخير عن نيته برحلته إلى القدس فقال الأول إنّه " كبير قام به رجل عظيم"[3].

وبدأت القيادة المصرية تحضّر لعقد اتفاقية السلام مع (إسرائيل)، وعلى إثر اتفاقية السلام وقبول القيادة السياسية المصرية وقف إطلاق النار بين مصر و(إسرائيل) انزعجت القيادة الليبية من تلك الاتفاقية وعدّ القذافي خروج مصر من فكرة القومية والوحدة العربية وعدم سعي مصر في الحصول على الحقوق الفلسطينية التي تعدّ من حقوق الأمة العربية هو أمرٌ ليس بجيدٍ لذا حرص على قطع علاقة ليبيا الدبلوماسية مع مصر وعمل أيضًا على تهييج القيادات العربية فقام بالاتصال بزعماء الدول العربية ضد الرئيس المصري أنور السادات وطلب منهم عدم تقديم أيّ مساعدةٍ عربيةٍ لمصر؛ بهدف تخريب الاتفاقيات المصرية (الإسرائيلية) ومنها اتفاقية السلام، وقد أدّى الرئيس المصري أنور السادات دورًا فاعلًا بين القيادات السياسية العربية والوقوف بوجه (إسرائيل)، فقرّر تشكيل مؤتمرٍ للقمة العربية للحصول على تأييد المعارضة السياسية ضد الرئيس المصري أنور السادات تجاه (إسرائيل) والوقوف ضد أيّ عملية تسويةٍ للسلام مع (إسرائيل)، وبالمقابل ردّ الرئيس المصري بتقوية علاقته مع النظام الملكي السابق

([1]) عبد الستار حتيتة ، قذافي الدم يتحدث نصف قرن مع القذافي، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، 2015، ص45.

([2]) نقلاً عن: جريدة الأهرام المصرية ، العدد(3770)29 كانون الثاني 1978.

([3]) نقلاً عن : زيد محمد مصطفى الشاهري، المصدر السابق، ص 31.

Corresponding author:

في السابع من شهر نيسان عام 1974 مع الملك الليبي السابق محمد إدريس السنوسي[1] بمنحه الجنسية المصرية مع أفراد عائلته محاولًا الضغط على الرئيس الليبي معمر القذافي للتراجع عن سياسته المضادة ضد مصر، ومن جهةٍ أخرى لم تهدأ الأوضاع بين ليبيا ومصر إذ حصلت مشادة كلامية سياسية بين القاهرة وطرابلس فقد ردّ الرئيس معمر القذافي على كلام الرئيس المصري في السابع عشر من نيسان من العام نفسه فوصف سياسة مصر بأنّها تعمل نيابةً عن واشنطن وأنَّ قضية وحدتنا العربية تتصدّى للعلاقات مع القوى العظمى على كيفية مواجهة (إسرائيل) التي أدّت إلى زيادة مواجهة الخلافات بين ليبيا ومصر، وقام الرئيس الليبي معمر القذافي بوقف توتر الخلاف بينه وبين مصر بزيارةٍ مفاجئةٍ لمصر في شهر آب من العام 1974 وتقرّر عقد اجتماعٍ طارئٍ وسريعٍ بين الرئيس الليبي معمر القذافي والرئيس المصري أنور السادات في الاسكندرية للتوصل إلى اتفاقٍ حول وقف الحملات الإعلامية المضادة بينهما.[2]

ومن جهةٍ أخرى عدَّ الرئيس الليبي معمر القذافي تحركات وزير الخارجية الأمريكي بالمنطقة العربية تفككًا لسياستها وتشديدًا على الأمة العربية ووقوفًا ضد وحدتها المستقبلية وفي الوقت نفسه عدّ قبول مصر المفاوضات مع (إسرائيل) ضد القضية الفلسطينية وأهداف الامة العربية. وعلى الرغم من ذلك وإعلان الحملة السياسية التي قادها الرئيس الليبي ضد القيادة السياسية العليا لمصر، إلا أنَّ الأخيرة لم تهتم بتلك الحملة المضادة واستمرت بسياستها في التحالف مع (إسرائيل) [3].

وبدأت الخلافات السياسية والعسكرية بين طرابلس والقاهرة، إلا أنَّ الرئيس الليبي معمر القذافي كان يتبنى شعار القومية العربية والمعركة العربية ضد (إسرائيل) ووضع كلّ إمكانيات بلاده ليبيا في خدمة

([1]) **محمد إدريس السنوسي** :1890هو محمد إدريس السنوسي بن المهدي بن علي السنوسي، ولد في جغبوب شرق طرابلس ، درس اللغة والدين على يد علماء السنوسية ، وتسنم قيادة المجاهدين عام 1916، من ابن عمه أحمد الشريف السنوسي واعترفت إيطاليا بنظام حكمه أميرًا في إقليم برقية عام 1920 تحت نظام رعيتها وسافر إلى مصر عام 1922 بعد تشدّد عملية المقاومة ضد الإيطاليين بقيادة عمر المختار، وعلى إثر قيام الحرب العالمية الثانية انضم محمد إدريس السنوسي إلى تحالف الحلفاء ضد ألمانيا وإيطاليا وبعد نيل ليبيا الاستقلال عام 1951، توّج ملكًا على المملكة الليبية الموحدة وظل ملكًا على ليبيا حتى عام 1969 ، توفي في القاهرة من عام 1983. للمزيد من التفاصيل حول محمد إدريس السنوسي ينظر: عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري، الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1986، ص33.

([2]) Foreign Relations of the United States 1969–1976, Vol.E–9, P.1, D,32 "Intelligence Memorandum Ocino. 1486/ 74", Washington, Aug.19, 1974. P.582 .

([3]) محمد عزيز محمد، المصدر السابق، ص 235.

Corresponding author:

تلك المعركة، فكان مناصرًا للقومية العربية ولوحدتها بالمنطقة العربية، فقد سعى جاهدًا لتحرير الأراضي العربية من الكيان الصهيوني، وفي الوقت نفسه كان مؤيدًا للصراع المصري (الإسرائيلي)، وبعد تغيّر التوجّهات في السياسة الخارجية المصرية تجاه الغرب و(إسرائيل) وتحالفات السلام بين القاهرة و(إسرائيل) التي بدأت تظهر على الساحة العربية، انزعج الرئيس الليبي معمر القذافي من تلك المباحثات، فعمل على استفزاز القيادة السياسية والعسكرية المصرية، وقام بإرباك قوات الجيش المصري الموجودة وزعزعة الأمن العسكري على الحدود المشتركة الليبية المصرية، وأجرى بعض التحركات للقوات الليبية على الحدود المصرية ممّا أدّى إلى الإرباكٍ في أمن واستقرار الأوضاع الداخلية السياسية والعسكرية في القيادة العليا لمصر[1].(محمد ـ ص244)

وأسفر التوتر في أواخر عام1974 وبداية عام 1975 حالةً من الشدّة الكلامية والإعلامية بين طرابلس والقاهرة، وعلى إثر انعقاد مؤتمر القمة العربية في الجزائر قام رئيس الوفد الليبي عبد السلام جلود بزيارة الرئيس المصري أنور السادات في مقرّ إقامته في العاصمة الجزائرية ورحّب الرئيس المصري بزيارة رئيس الوفد الليبي لمقرّ إقامته فكان الاجتماع وديًا وارتياح الاثنين من المقابلة، وتطرّق رئيس الوفد الليبي عبد السلام جلود حول الرسوم التي تفرضها مصر على الطلبة الذين يدرسون من العرب في القاهرة على أنْ يُصدر قرارٌ يستثني الطلاب الليبيين الذين يدرسون في المدارس والجامعات المصرية من دفع الرسوم والتي عدّت هذا اللقاء خطوةً جديدةً لتقريب وجهات النظر السياسية بين ليبيا ومصر، وعلى إثر هذا الاجتماع وبعد انتهاء القمة في الجزائر وعودة الرئيس المصري أنور السادات إلى القاهرة صرّح وزير الإعلام المصري بأنَّ الرئيس المصري أنور السادات يرحّب بلقاء الرئيس الليبي معمر القذافي وأنْ يحدَّد موعدٌ في أقرب وقتٍ ممكنٍ، وبالمقابل أعلن الرئيس الليبي معمر القذافي أنّه يتطلع إلى لقاء القمة مع الرئيس المصري أنور السادات وتطرّق الرئيس الليبي معمر القذافي إلى حلّ الإشكالات والخلافات السياسية وتجنّب أيّ إعلانٍ إعلامي سياسي سلبي على العلاقات بين ليبيا ومصر، وتطرّق قائلًا إنّه ليس ضد إسقاط النظام في مصر، وإنّه مؤيدٌ للنظام القائم في مصر ويسعى جاهدًا مع النظام المصري لقتال العدو المشترك، وعلى الرغم من تبادل المجاملات وعودة العلاقة الطيبة بين الرئيس الليبي والرئيس المصري أنور السادات، إلا أنّها لم تكتب لها الاستمرار ولكن تغيّرت بشكلٍ سريعٍ وتبادل الطرفان الاتهامات من جديدٍ فقد وجّه الرئيس الليبي معمر القذافي الاتهام إلى الإعلام المصري الذي عدّه مسؤولًا عن تأجيج حالة توتر الأوضاع السياسية والعسكرية بين البلدين طرابلس والقاهرة، ووصف الرئيس الليبي

(1) المصدر نفسه، ص 244.

معمر القذافي ذلك التأجيج قائلًا: " إنَّ أعداء الشعب المصري والذين يعملون لصالح الولايات المتحدة الأمريكية هم الذين وراء الأزمة الواقعة بين طرابلس والقاهرة وأنَّ الصراع العربي ـ الإسرائيلي كان طبيعيًا أنْ يحدث خلاف حوله ولكن الحملات الإعلامية لم تتح الفرصة ليحدث هذا الموضوع في غرقة مغلقة حتى يكون خلافنا بدوت صوت مسموع ". وأشار الرئيس الليبي معمر القذافي أيضًا في كلامه إلى دور الولايات المتحدة الأمريكية وتدخله في شؤون السياسة المصرية الداخلية وموقفها السلبي من حكومة ليبيا [1].

وتصاعدت شدّة الخلاف بين طرابلس والقاهرة في منتصف عام 1975 باتهام الرئيس الليبي معمر القذافي للرئيس أنور السادات بأنَّ الأخير قام بتدبير خطةٍ لعملية الانقلاب الفاشلة من داخل مجلس قيادة الثورة واتصاله ببعض أعضاء مجلس قيادة الثورة الليبية ضد الرئيس الليبي، إلا أنَّ الرئيس المصري أنور السادات أعلن براءته من عملية الانقلاب ضد الرئيس الليبي معمر القذافي، وقدّمت الحكومة المصرية احتجاجًا على الحكومة الليبية تجاه المصريين الذين ألقي القبض عليهم من الحكومة الليبية، واستمرت الحملة الإعلامية المصرية من جهةٍ والحملة الإعلامية الليبية من جهةٍ أخرى التي زادت من توتر الأوضاع السياسية بين البلدين وانعكس ذلك على الحالة العسكرية بين طرابلس والقاهرة وتوترت الأوضاع بشكلٍ علني على الحدود بين ليبيا ومصر، وممّا زاد الطين بلّة اتخاذ الحكومة المصرية بعض القرارات وهي[2]:

1 ـ غلق الحدود مع ليبيا.

2 ـ رفضت الحكومة المصرية عودة المدرّسين المصريين الذين بلغ عددهم ما يقارب (900) مدرس مصري إلى ليبيا.

3 ـ إلغاء البعثة العسكرية المرسلة إلى طرابلس لدعم الجيش الليبي.

([1]) محمد عزيز محمد، المصدر السابق، ص 249ـ 250.

([2])Foreign Relations of the United States 1977–1980 Volume XVLII Part three North Africa Department of States Washington. 95. Telegram from the Mission to the United Nations to the Embassy in Libya and the Department of State New York, October 2, 1978, 2328Z, Libya 3953. Subject: UNGA: Newsom Bilateral With Libya PermRep. Ref: Tripoli 1384. P.325 . 00

Corresponding author:

ومن جهةٍ أخرى ردّت الحكومة الليبية على ذلك باتخاذ قراراتٍ مضادةٍ للحكومة المصرية وهي:

1 ـ ترحيل العمال المصريين البالغ عددهم عشرات الآلاف من المصريين الذين كانوا يعملون في ليبيا إلى القاهرة.

2 ـ أدّت عودة العمال المصريين الذين يعملون إلى القاهرة إلى حدوث إرباكٍ شديدٍ للحكومة المصرية وأدّى ذلك إلى خسارة ما يقارب المليون والاثنين من عشرة ملايين دولار التي كانت من تحويلات الحكومة المصرية اليومية من ليبيا، فسبّب ذلك أضرارًا كبيرةً بالاقتصاد النقدي المالي الداخلي لمصر وبمصارفها.

3 ـ سمحت حكومة ليبيا لعمال موريتانيا وعمال تونس الدخول للعمل في ليبيا عوضًا عن العمال المصريين الذي تمّ ترحيلهم لمصر .

4 ـ ألقت الحكومة الليبية القبض على بعض العمال المصريين على الرغم من تقديم الحكومة المصرية الاحتجاج للحكومة الليبية.

وكان بداية عام 1975 الأكثر توترًا للأوضاع السياسية والعسكرية بين طرابلس والقاهرة عندما قدمت حكومة ليبيا اتهامًا للحكومة المصرية على أنّها شاركت مع بعض أعضاء مجلس قيادة الثورة الليبي بعملية اغتيال الرئيس الليبي معمر القذافي، إلا أنَّ الرئيس المصري أعلن براءته من الاتهام من عملية الانقلاب وأنّه ليس له علاقة أو اتصال بها، وبالمقابل وجّه الرئيس المصري اتهامه للرئيس الليبي معمر القذافي بأنّه قام بتدبير عملية انقلابٍ ضد نظام الحكم المصري وعزل أنور السادات من رئاسة الجمهورية المصرية [1].

6 ـ وجّه الرئيس الليبي معمر القذافي أيضًا اتهامًا جديدًا للرئيس المصري أنور السادات على أنَّ الأخير قام بتحشيد ألفٍ من جنود الجيش المصري على الحدود الليبية؛ لمنع عملية مزاولة التجارة بين رعاة الاغنام وتبادلها بين البلدين ومنع نشاطهم التجاري .

7 ـ وجّه الرئيس الليبي معمر القذافي بشكلٍ صريحٍ وعلني الاتهام للرئيس المصري أنور السادات بالعمالة والخيانة؛ لأنّه تعاون مع الدول الإمبريالية الأمريكية وهيّجهم سياسيًا وعسكريًا ضد ليبيا بدعمٍ من الولايات

(1) محمد عزيز محمد، المصدر السابق، ص 248.

Corresponding author:

المتحدة الأمريكية التي تدعم مصر سياسيًا وعسكريًا وفي الوقت نفسه أرادت الإدارة الأمريكية الحصول على أمن واستقرار (إسرائيل) بالشرق الأوسط بالمنطقة العربية.

8 ـ ازداد توتر الأوضاع والخلافات وتبادل الاتهامات السياسية منذ بداية عام 1976 بين القيادة السياسية الليبية والقيادة السياسية المصرية بالحملات الإعلامية كلّ منهما، فضلًا عن التأييد لسياسية ليبيا وقيادة السياسة الليبية من الصحف اللبنانية التي كان تمويلها ماليًا من الحكومة الليبية مباشرةً ومنها صحيفة السفير وصحيفة الكفاح العربي التي كانت تهيّج الرأي العام العربي وتصاعد شدّة الخلاف السياسي والعسكري بين ليبيا ومصر.

وممّا زاد الطين بلةً أنَّ صحيفة السفير وصحيفة الكفاح العربي هاجمتا شخصية وسياسة الرئيس المصري أنور السادات، ولاسيما الدعم الذي حصلت عليه مصر من المملكة العربية السعودية والسودان وكذلك دعم الولايات المتحدة الأمريكية للقيام بعملٍ عسكري ضد ليبيا، وقدّمت القيادة السياسية المصرية احتجاجًا رسميًا لدى الحكومة اللبنانية على ما نشرته صحفها في صحيفة السفير وصحيفة الكفاح العربي من اتهام بالخيانة والعمالة الدولية للرئيس المصري أنور السادات ضد ليبيا وضد الأمة العربية وتطالب بإجراء تحقيقٍ رسمي في المحاكم اللبنانية، فضلًا عن مطالبة الصحف المصرية بتحقيقٍ رسمي ضد ما نشرته الصحف اللبنانية من اتهام ضد الرئيس المصري أنور السادات والتي اتهمت الصحف المصرية الصحف اللبنانية بتهييج الرأي العام العربي سياسيًا وعسكريًا ضد مصر[1].

ومن جهةٍ أخرى ألقت الحكومة المصرية على بعض الصاعقة من الجنود الليبيين على الحدود المصرية وقدمتهم للمحاكمة بتهمة القيام بالتخريب وبعملية انقلابٍ ضد النظام المصري، وأعلنت الحكومة الليبية أنَّ هؤلاء الجنود البعض منهم متزوجون من نساءٍ مصرياتٍ يسكنّ داخل الحدود المصرية فقد كانوا ذاهبين لزيارة زوجاتهم والبعض الآخر من الليبيين ذهبوا لزيارة مصر ومنهم مَنْ كان ذاهبًا لغرض العلاج، إلا أنَّ الموقف زاد من الاتهامات السياسية بين ليبيا ومصر في عام 1977، والذي أدّى للتوتر بشكلٍ علني حول الصراع العسكري بين ليبيا ومصر [2]، ممّا أدّى إلى التفكك ونشأ صراعٌ سياسي وعسكري في

(1) F.C. O. /93/1023 Secret 15 August 1977. Confidential . Egypt/ Libya From Charge D, A ffaires, Triboli .

(2) Foreign Relations of the Unied States 1969_ 1976, Vol.E -9,P1, D.39, "Backchannel Message 176 From the Ambassador of Egypt Eilts To Secretary of State Kissingre ", Cairo, May. 3,1975. P.579.

Corresponding author:

الأمة العربية بدعم من الولايات المتحدة الأمريكية التي تخدم أمن واستقرار (إسرائيل) بالشرق الأوسط في المنطقة العربية.

ثانيًا / الحرب الليبية المصرية 1977

أدّى ذلك التوتر وتبادل الاتهامات السياسية لمدّةٍ طويلةٍ بين مصر وليبيا التي تحولت إلى مرحلةٍ من الخطورة بعد أنْ وجّه الرئيس الليبي معمر القذافي اتهامًا لمصر إذ تطرّق قائلًا بوصف مصر: " بأنّها تعمل نيابةً عن واشطن" [1] ولها دور في الصراع العسكري منذ منتصف عام 1977 إذ قدّمت ليبيا في الأول من شهر تموز عام 1977 شكوى للقمة الافريقية أثناء انعقاد اجتماع الدورة الرابع عشرة لمؤتمر القمة الافريقية في يومي الثاني والسادس من شهر تموز عام 1977 لدولة الغابون في العاصمة ليبرفيل[2] ، فطرحت ليبيا عدّة فقراتٍ ضد مصر حول الصراع بينها وبين مصر وهي:

1 ـ طرح مشكلة الحدود بين ليبيا ومصر .

2 ـ اتهام القيادة السياسية الليبية الرئيس المصري أنور السادات على ما طرحه الأخير من تحريض السودان، إذ قام بتأجيج الخلاف بين ليبيا والسودان وأنَّ الرئيس الليبي ينوي وضع خطةٍ عسكريةٍ لغزو السودان، وأنْ تقف السودان ضد ليبيا سياسيًا وعسكريًا وتتضامن مع سياسة مصر.

3 ـ قدّمت ليبيا شكوى ضد مصر جاء فيها بأنّ الرئيس الليبي معمر القذافي يتهم الرئيس المصري أنور السادات بتدريب بعض العناصر الإرهابية للقيام بعمليات تخريبٍ في مصر والمملكة العربية السعودية، واتهام ليبيا بهذه العمليات؛ لتأجيج الوضع السياسي والعسكري بين ليبيا والمملكة العربية السعودية .

4 ـ وقدّمت الحكومة الليبية أيضًا في الشكوى بأنَّ القيادة السياسية والعسكرية المصرية تحشد الجيش المصري على الحدود الليبية لتقوم القيادة العسكرية المصرية بعملية عسكرية ضد الشعب الليبي بتغيير النظام الليبي وبدعمٍ من الولايات المتحدة الأمريكية.

([1]) نقلاً عن : محمد عزيز محمد، المصدر السابق، ص 246.

([2]) **ليبرفيل** : وعاصمتها ليبرفيل لدولة غابون وهي مدينة سياحية غنية بالنفط تقع في الشمال الغربي وقد نشأت المدينة في عام 1849 ويسكن فيها نصف سكان دولة غابون في العاصمة ويقدر عدد سكانها ما يقارب (850000) بحسب احصائيات الدولة لعام 2014، وغالب سكانها يتكلمون اللغة الفرنسية ومنهم مَنْ يتكلم اللغة المحلية لغابون . https://www.google.com/search 2024 -1- 5l,

Corresponding author:

5 ـ أكد الإعلام الغربي مجلة النيويورك تايمز بأنَّ حكومة ليبيا قامت بشراء المعدات العسكرية الحربية من الأسلحة الخفيفة والثقيلة، وأيضًا شراء صواريخ لنظام الدفاع الجوي العسكري الحربي ومن ضمنها عددًا كبيرًا من الدبابات والمدرعات التي تقدر ما يقارب الألف دبابة بمبالغ قدرها (ثلاثة مليارات) من الدولارات.

6 ـ طالب الرئيس الليبي معمر القذافي الدول العربية والافريقية وشعوبها الاهتمام بنظام حكم بلادهم على وفق نظام الثورة الليبية وعدّ هذا المطلب تحريضًا مباشرًا ضد نظام حكم البلاد العربية، وعدّ المطلب الأخير سببًا مباشرًا في تطور موقف الخلاف للقيام ببعض المناوشات العسكرية بين الجيش المصري والجيش الليبي أي: بين مصر وليبيا.

وأدّى توتر الصراع العسكري بين الطرفين إلى أنّ تبدأ المناوشات العسكرية الليبية مع قوات المصرية في الثاني عشر من تموز عام 1977[1] .

وشهد شهر تموز عام 1977 بعض العمليات والاستفزازات والمناوشات السياسية والعسكرية والتخريبية قامت بها الحكومة الليبية ضد القوات والقيادة السياسية المصرية وأرسلت الحكومة الليبية بعض الشخصيات للقيام بعملٍ تخريبي في الصحراء الغربية على الحدود المصرية صباح يوم الثاني عشر من شهر تموز عام 1977، واستطاعت القوات الحدودية المصرية الإمساك بهم واعترفوا بأنّهم أرسلتهم المخابرات الليبية للقيام بعمليات تخريبٍ في الاراضي المصرية من جهةٍ ومن جهةٍ أخرى قامت دورية ليبية بعملياتٍ عسكريةٍ مرةً أخرى بإطلاق النار على إحدى المواقع العسكرية بمناطق الحدود المصرية والتي تبعد ما يقارب(100) كم جنوب مدينة السلوم صباح يوم السادس عشر من تموز من العام نفسه، وقامت القوات العسكرية الليبية أيضًا صباح يوم التاسع عشر من شهر تموز من العام نفسه بالاشتباك مع القوات المصرية وتبادل إطلاق النار بين الطرفين لمدّة أربع ساعاتٍ في مناطق متفرقة من الحدود الليبية المصرية، فضلًا عن اشتراك المدفعية للطرفين وقد أسفرت المعركة عن تدمير(20) عربة قتالٍ ليبية مع عددٍ كبيرٍ من المقاتلين الليبيين، واستشهد تسعة جنودٍ مصريين[2].

وبدأت الحملات العسكرية بشكلٍ مباشرٍ بين القوات الليبية وبين القوات المصرية، وعلى الرغم من إدراك الرئيس الليبي قوة قوات الحكومة المصرية سياسيًا وعسكريًا والمدعومة من الولايات المتحدة

(1) جريدة الأهرام المصرية ، السنة (103)، العدد(33096) 22 / 7/ 1977.
(2) جريدة الأهرام المصرية، السنة (103)، العدد(33096)، 22/7/ 1977.

Corresponding author:

الأمريكية وفي الوقت نفسه كانت الحكومة الليبية مدعومةً من الاتحاد السوفيتي، إلا أنَّ الرئيس الليبي استمر بمحاربة القوات المصرية واعتمد على حساباته السياسية والعسكرية الخاصة به وهي[1] :

1 ـ على إثر توتر الأوضاع السياسية الداخلية لمصر وظهور مظاهرات شعبية انتشرت عمليات التخريب في شوارع القاهرة ممّا أدّى إلى اعتقاد الرئيس الليبي بأنّ تلك الأوضاع ستؤثر على قوات الجيش المصري.

2 ـ قدّم الرئيس الليبي الدعم المادي والمعنوي للمعارضة السياسية الداخلية والخارجية ضد نظام الحكم في مصر .

3 ـ في الوقت نفسه اعتقد الرئيس الليبي بأنَّ الجيش المصري لم يكن عنده استعدادٌ لمقاتلة إخوانهم من الجيش الليبي.

4 ـ حذّر الرئيس الليبي حكومة تشاد من استقبال المساعدات والدعم العسكري من مصر أو السودان أو المغرب التي تهدّد النظام في ليبيا وأمنها، وأعلن الرئيس الليبي بأنَّ قوة الجيش الليبي قادرة على حماية الحدود الليبية ضد قوات الجيش المصري أو أيّ قوةٍ عسكريةٍ أخرى .

وعلى إثر تحركات القيادة العسكرية الليبية في مدينة مساعد على الحدود الليبية المصرية، أعلنت إذاعة القاهرة بأنَّ القوات الليبية شنّت حملةً عسكريةً في محافظة السلوم ضد مواقع القوات المصرية ودمرتها بشكلٍ كاملٍ على الحدود المصرية، وأعلنت كذلك بأنَّ القوات المصرية لم ترد عسكريًا بل أخذت موقف المتفرج عليها إذ كانت متفاجئة من هجوم القوات الليبية، فضلًا عن دخول القوات الليبية الحدود المصرية، وفي الوقت نفسه صدر البيان العسكري الليبي على أنَّ مصر تحشّد قواتها على الحدود منذ أكثر من نصف عامٍ وبأنَّ الحكومة الليبية قابلت ذلك التحشيد والاستفزاز للقوات الليبية بعدم الرد على القوات المصرية، وأعلنت الحكومة الليبية في بيانها العسكري بأنَّ القوات المصرية هي مَنْ بدأت بالهجوم على قواتها على الحدود الليبية، واتهمت الأخيرة في بيانها بأنَّ القوات المصرية قامت أكثر من مرةٍ بالغارات العسكرية الجوية والبرية في الحادي والعشرين من شهر تموز عام 1977 على بعض المواقع العسكرية للجنود الليبيين ودمرتها بالكامل في مناطق الحدود الليبية، وأصبحت الاشتباكات العسكرية واضحة بين ليبيا ومصر في صباح يوم الحادي والعشرين من شهر تموز عام 1977، عندما بدأت

(1) محمد عزيز محمد، المصدر السابق، ص 251.

Corresponding author:

القوات الليبية بالهجوم على منطقة مساعد تجاه منطقة السلوم المصرية على القوات المصرية بالقصف بالمدرعات وتساندها المدفعية الليبية من بلدة مساعد تجاه مدينة السلوم، إلا أنَّ المعركة الشرسة التي وقعت بين القوات المصرية والقوات الليبية على الحدود الغربية، استطاعت القوات المصرية فيها من التصدي للهجوم البري الذي قامت به القوات الليبية وهجمت القوات البرية المصرية المحمية بالحماية الجوية بالطائرات الحربية المصرية في الثاني والعشرين من تموز عام 1977، واستخدمت القوات المصرية الدبابات وأسلحة الدفاع الجوي على القوات الليبية واستطاعت القوات المصرية إسقاط وتدمير (40) دبابة ليبية و(50) عربة قتالٍ وأسرت القوات المصرية (12) من العسكريين و(30) شخصًا من الخريجين الليبيين، وهجمت القوات الجوية الليبية على المواقع العسكرية المصرية واستطاعت الأخيرة إسقاط وتدمير طائرتين ليبيتين[1] .

وتشكلت لجنة عربية وافريقية للوساطة في الحادي والعشرين من تموز من العام نفسه بين ليبيا ومصر لحلّ الخلافات السياسية والعسكرية بينهما، ورحّبت الحكومة الليبية بالوساطة، إلا أنَّ الحكومة المصرية رفضت تلك الوساطة، ولم تخرج اللجنة العربية والافريقية بأيّ نتائج إيجابية لحلّ الخلاف العسكري الليبي المصري.

وواصلت الحكومة الليبية استفزازاتها العسكرية على القوات المصرية إذ شنّت الأولى هجومًا على المناطق الحدودية لمدينة السلوم المصرية والتي أعلنت عنها الأخيرة في بيانٍ لها صادر من القيادة السياسية المصرية ونشرته في جريدة الأهرام المصرية صباح يوم الثالث والعشرين من شهر تموز من العام 1977 والتي تطرقت حول هجوم القوات الجوية بالطائرات الليبية مساء يوم الثاني والعشرين من شهر تموز من العام 1977 وقصفت الطائرات الليبية المواقع الأمامية بمناطق السلوم المصرية الحدودية مع ليبيا، وفي الوقت نفسه من مساء اليوم نفسه أعلنت إذاعة الحكومة الليبية أنَّ بعض الفرق من قوات الجيش المصري هاجمت القوات الجوية بالطائرات الحربية المصرية وقصفت قاعدة العضم العسكرية الليبية التي كانت تستخدمها القوات الجوية الليبية وتنطلق منها الطائرات الليبية لقصف المواقع العسكرية المصرية وأسفر القصف المصري عن تدمير عددٍ كبيرٍ من الطائرات الليبية وتدمير منشأة قاعدة العضم

(1) جريدة الأهرام المصرية، السنة(103)، العدد(33096) ، 1977/7/22.

Corresponding author:

الليبية، وبالمقابل ردّت إذاعة القاهرة بنفي ما صرّحت به إذاعة طرابلس بأنّه لا صحة لخبر الهجمات المصرية على العاصمة الليبية طرابلس أو غيرها[1].

وأعلن الرئيس المصري أنور السادات أثناء خطابه في عيد ثورة 23 يوليو 1952 عن صورة مصر المستقبل وتطرق حول الصراع السياسي والعسكري بين مصر وليبيا بـ" أنَّ القوات المسلحة المصرية ستظل في مواقعها وعملها اليومي حتى تحرير آخر شبرٍ من أرض الوطن من الأراضي العربية كلها ، وأنَّ كل شرائع الدنيا تعطينا الحق، إذا لم نحصل على سلامٍ عادلٍ في أنْ نرجع إلى قواتنا المسلحة وأنْ نعطيها شرف مهمة تحرير الأرض واستعادة حقوق الشعب الفلسطيني" . وتطرّق كذلك في خطابه على إثر الهجمات الليبية على الحدود المصرية إذ قال: " إنَّ القوات المصرية أعطت القذافي درسًا لن ينساه وأنَّ هذا الدرس سيتكرر إذا دفعه أحدٌ للعدوان على مصر.... وقال الرئيس المصري أيضًا: " إنَّه ليس لمصر مطامع في ليبيا، وأنَّ ثروة الليبيين وحدهم ولا يوجد جندي على أرض ليبيا مصري واحد"[2] ، وكشف الرئيس الليبي عن سرّ مهمٍ جدًا إذ أرسل من الشخصيات الليبية لمصر لوضع متفجرات في مواقع للتجمعات الشعبية، وقد اعترفت تلك الشخصيات عن المهمة المكلفة لهم للحكومة المصرية [3].

وهجمت القوات الجوية بالطائرات الحربية المصرية صباح السبت الرابع والعشرين من عام 1977 على قاعدة العضم الليبية واستطاعت تدمير (6) طائراتٍ ليبيةٍ وقواعد للصواريخ وعددٍ كبيرٍ من الدبابات الليبية، وردّت القوات الليبية على قصف القوات المصرية وتمكنت قوات الدفاع الجوي الليبي من إسقاط طائرتين مصريتين إلا أنَّ أحد الطيارين المصريين تمكن من الهبوط بالمظلة سالمًا في الأراضي الليبية بعد قصف طائرته، وفي الوقت نفسه أرسل الرئيس المصري أنور السادات رسالةً مساء يوم السبت الرابع والعشرين من شهر تموز عام 1977 إلى رؤساء وملوك الدول العربية بوساطة سفراء مصر في العالم العربي والمغربي حول العدوان الليبي على مصر والشعب المصري[4].

ومن جهةٍ أخرى أثارت أنباء الغارات الجوية المصرية على ليبيا قلقًا متزايدًا لدى الرأي العام العربي؛ لما تشكله من أضرارٍ بمصالح الأمة العربية بشكلٍ عامٍ ومصالح الشعب المصري والليبي بشكلٍ خاصٍ،

([1]) جريدة الأهرام المصرية، السنة(103)، العدد (33097)، 23 / 7/ 1977.

([2]) نقلاً عن : جريدة الأهرام المصرية ، السنة (103) ، العدد(33097) 23 ، 23 /7 / 1977 .

([3]) جريدة الأهرام المصرية، السنة 103، العدد(33098) 24 / 7/ 1977.

([4]) جريدة الأهرام المصرية، السنة (103)، العدد(33099)، الأحد 25/ 7/ 1977.

Corresponding author:

فتدخلت الدول العربية، وقام الرئيس الجزائري هواري بومدين[1] ومعه رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات[2]، فجأةً بزيارةٍ إلى العاصمة الليبية طرابلس لعقد مباحثاتٍ ونقاشٍ مع الرئيس الليبي معمر القذافي لحلّ استراتيجية الخلاف السلبي الدولي بين ليبيا ومصر وحلّ الاشتباكات والبدء بحوارٍ سلمي لحلّ المشاكل بين الطرفين الليبي والمصري، فتطرّق الرئيس الجزائري حول مباحثاته تجاه الحرب الليبية المصرية قائلًا: " إنَّ الاشتباكات بين ابناء الأمة الواحدة تشكّل خطرًا على الوحدة العربية وتنسف إمكانية مواجهة العدو الحقيقي" [3]، فضلًا عن تدخل جامعة الدول العربية إذ ناشد الأمين العام للجامعة العربية محمود رياض بسرعة بذل الجهود لتسوية الأزمة القائمة بين مصر وليبيا دعمًا للتضامن العربي[4].

وبعد انتهاء الاجتماع مع الرئيس الليبي معمر القذافي، سافر الرئيس الجزائري بومدين وياسر عرفات إلى مصر فجأةً مساء يوم الرابع والعشرين من شهر تموز عام 1977؛ لمناقشة الخلاف السياسي المصري الليبي مع الرئيس المصري أنور السادات فاستقبلهما نائب رئيس الجمهورية العربية المصرية حسني مبارك [5] واجتمع الرئيس الجزائري بومدين مع الرئيس المصري أنور السادات في محافظة الإسكندرية، لبدء المباحثات مباشرةً لحلّ الخلاف السياسي والعسكري بين مصر وليبيا واتفق الطرفان

([1]) **هواري بومدين**:1932 هو محمد بن إبراهيم بن خروبة ، ولد في قرية بني عدي ، درس عند الكتّاب ثم في المدارس الفرنسية وتعلم الفرنسية وانضم إلى حزب البعث العربي الاشتراكي وهو في الرابعة عشر من عمره وهو ثاني رئيس دول للجزائر توفي في عام 1978. للمزيد من التفاصيل حول هواري بومدين ينظر: صباح نوري هادي العبيدي، بومدين ودوره السياسي والعسكري في تاريخ الجزائر 1932 ـ 1978، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة ديالى ، 2005، ص8.

([2]) **ياسر عرفات:** 1929 فلسطيني الأصل ولد في القاهرة، بعد أنْ هاجر والده إلى مصر في عام 1927، أكمل دراسته فيها ، وشارك في حرب 1947، وأصبح رئيس حركة فتح في عام 1973، ومن ثمّ رئيس السلطة الفلسطينية في عام 1993، . توفي في عام 2004. للمزيد من التفاصيل حول ياسر عرفات ينظر: عائشة زوليخة، شخصية ياسر عرفات (1929 ـ 2004)، رسالة ماجستير كلية العلوم الإنسانية ، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، 2017.

([3]) نقلاً عن: جريدة طريق الشعب العراقية ، 25/ تموز 1977.

([4]) جريدة طريق الشعب العراقية، 25 تموز 1977.

([5]) **حسني مبارك** : 1928مصري سياسي وعسكري وضابط ورئيس دولة، التحق بالكلية العسكرية وتخرج في عام 1949، والتحق بكلية الطيران في عام 1950 ، وترفّع لرتبة فريقٍ في عام 1974، وأصبح مديرًا للقوة الجوية في عام 1967، ورئيسًا للجمهورية العربية المصرية بعد اغتيال أنور السادات عام 1981 ، وتنحى عن الرئاسة في عام 2011، للمزيد من التفاصيل حول حسني مبارك ينظر: زيد محمد مصطفى الشاهري، المصدر السابق، ص31.

Corresponding author:

على وقف إطلاق النار بشكلٍ سريعٍ، وأعلن الرئيس المصري أنور السادات عن وقف العمليات العسكرية جميعًا ضد ليبيا [1].

وأعلن كذلك من جامعة الإسكندرية أنّه " على القذافي أنْ يلزم مكانه فمصر ليست كما يتوهم الرجل المريض ،،،،، وتطرّق قائلًا: " ليست لنا مطامع في أيّة أراضٍ ليبية فمصر الكبيرة حريصة على التراب الليبي" [2]. وأرسل الرئيس الليبي ياسر عرفات إلى مصر للمطالبة بشريط رمال عرضه (100) مترٍ في جغبوب المصرية.

ونلحظ ممّا سبق أنّه على الرغم من انتهاء الصراع العسكري بين مصر وليبيا، بجهود قادة ورؤساء الدول العربية التي تدخلت لحلّ الصراع العسكري والسياسي بين مصر وليبيا. إلا أنَّ الصراعات والعلاقات السياسية بينهما لم تنتهِ بل ظلت قائمة.

ثالثًا : أهم ما توصل إليه الباحث :

1 ـ تميزت العلاقات السياسية والعسكرية بين مصر وليبيا بالإيجابية وحسن الجوار فضلًا عن تبني البلدين قيادة وحدة الأمة العربية وصراعها السياسي والعسكري بدعمها ضد قوات الكيان الصهيوني ودعم القضية الفلسطينية وتحرير أراضيها من (إسرائيل).

2 ـ وقفت ليبيا بشكلٍ مباشرٍ مع مصر ودعمتها سياسيًا وعسكريًا في حربها ضد(إسرائيل) في 5 حزيران 1967 ، وحرب 6 أكتوبر 1973 .

3 ـ عدّ الرئيس الليبي معمر القذافي أحد قادة العرب الذين تبنّوا الحركة القومية العربية وسياسة الوحدة العربية تحت رايةٍ واحدةٍ والاهتمام بالقضية الفلسطينية التي عدّها قضية العرب جميعًا.

4 ـ أثّرت السياسة الجديدة التي تبناها الرئيس المصري أنور السادات بعد انتصاره في حرب 6 أكتوبر عام 1973 على (إسرائيل) على سياسة الوحدة العربية ولاسيما حينما بدأت المفاوضات بعملية التسوية السلمية وحلّ الخلافات السياسية والعسكرية بين مصر و(إسرائيل) بدعمٍ من الولايات المتحدة الأمريكية.

([1]) جريدة الأهرام المصرية، السنة (103)، العدد(33099)، الأحد 25/ 7/ 1977.

([2]) نقلاً عن : جريدة الأهرام المصرية ، السنة (103)، العدد(33100) 27/7/ 1977.

Corresponding author:

5 ـ لم يؤيد الرئيس الليبي معمر القذافي أيّ عملية تسويةٍ سلميةٍ تبناها الرئيس المصري أنور السادات تجاه(إسرائيل) بدعمٍ من الولايات المتحدة الأمريكية بل رفضها، فضلًا عن رفضه بشكلٍ علني وصريحٍ لعملية السلام التي طرحها وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر بين العرب و(إسرائيل) ولاسيما مصر.

6 ـ رفض الرئيس الليبي معمر القذافي سياسة وزير الخارجية الأمريكي الذي كان يتنقل بين الدول العربية لتقريب وجهات النظر السياسية والعسكرية بين العرب و(إسرائيل) ولاسيما مصر.

7 ـ عدّ سياسة مصر الجديدة بعملية التسوية السلمية مع (إسرائيل)، ولم تهتم مصر بما طرحه الرئيس الليبي من رفضه لتلك السياسة.

8 ـ أدّى عدم اهتمام مصر بعدم موافقة الرئيس الليبي لعملية التسوية السلمية في زيادة الاتهامات بين مصر وليبيا.

9 ـ أدّت سرعة الاتهامات من الرئيس الليبي للرئيس المصري أنور السادات بالعمالة والخيانة ضد القومية العربية ولاسيما القضية الفلسطينية، إلى أنّ تتصاعد توترات الأوضاع السياسية وزيادة الاتهامات والخلافات القومية العربية، ونشوء صراع عسكري بين مصر وليبيا، وعلى إثر التطورات العسكرية الليبية ـ المصرية تدخلت الجامعة العربية ورؤساء العرب لحلّ الخلافات السياسية بين ليبيا ومصر، فأعلن الرئيس المصري أنور السادات وقف إطلاق النار تجاه ليبيا .

10 ـ على الرغم من مدة الحرب التي كانت أربعة أيامٍ إلا أنّها تركت خسائر مادية ومعنوية ولاسيما في أرواح الجنود الليبيين والمصريين فكان للطرفين خسارة كبيرة سياسيًا وعسكريًا واقتصاديًا وقد أثّر ذلك بشكلٍ مباشرٍ على أوضاع الدولة المصرية والدولة الليبية.

11 ـ استغلت الدول الغربية ذلك الصراع إذ دعمت الولايات المتحدة الأمريكية مصر عسكريًا ودعم الاتحاد السوفيتي ليبيا مما برز صراع بين المعسكر الغربي برئاسة الولايات المتحدة الأمريكية والمعسكر الشرقي برئاسة الاتحاد السوفيتي في الشرق الأوسط.

12 ـ على الرغم من انتهاء الحرب بين ليبيا ومصر إلا أنَّ العلاقات الليبية المصرية بقيت مستمرة بين الشدّة واللين، وتحتاج تلك العلاقة إلى دراسة أكاديمية خاصة في العلاقات المصرية الليبية 1970 ـ 1981.

Corresponding author:

Sources in English: **المصادر باللغة الإنكليزية :**

1. Wahb Abi Fadel، The Great Encyclopedia of the History of Peoples and World Civilization in the Second Half of the Twentieth Century، vol. 29-30، Middle East Cultural Center for Printing، Publishing and Translation، Beirut، 2012، p. 256.
2. Zaid Muhammad Mustafa Al-Shahri، The United States' Position، PhD thesis، College of Education، Samarra University 2018، p. 13.
3.)) Ihab Kamal، The Making of Tyrants، a Revolution of Painful Beginnings and Endings، Karnak Publishing and Distribution، Cairo، 2011، pp. 141-142.
4. ( ) Boutros Boutros-Ghali and Shimon Peres، Sixty Years of Conflict in the Middle East، Testimonies to History، Dar Al-Sharq، Cairo، 2007، p. 115.
5. ( ) Zaid Muhammad Mustafa Al-Shahri، Al-Masr Al-Sabaq، p. 26.
6. ( ) Omar Nafi' Nouri Nassif Al-Hadithi، Egypt's position on the issues of the Arab Levant، 1967-1978، unpublished master's thesis، College of Arts، Anbar University، Iraq، 2010، p. 104.
7. ( ) Ahmed Aboul Gheit، Witness to War and Peace، 2nd edition، Nahdet Misr Publishing House، Cairo، 2013، p. 150.
8. ( ) Muhammad Hussein Heikal، At the Crossroads of the October War.... What Happened in It and What Happened After it، Dar Al-Shorouk، Cairo، 2002، pp. 127-128.
9. Muhammad، The Egyptian-Libyan Conflict (July 1977 - September 1979)، a historical documentary study، Middle East Research Journal، Issue Fifty-Eight، Part 1، Faculty of Arts، Sohag University، November، 2020، p. 241.
10. ( ) Abdel-Aleem Muhammad and others، Settlement of the Arab-Israeli Conflict، Center for Studies and Strategy، Al-Ahram، Cairo، 1998، pp. 76-77.
11. ( ) Ahmed Abdel Moez، previous source، p. 42.
12. ( ) Abdel Sattar Hatita، Gaddafi's Blood Talks Half a Century with Gaddafi، Eknooz Publishing and Distribution، Cairo، 2015، p. 45.
13. ( ) Quoted from: Al-Ahram Egyptian newspaper، issue (3770) January 29، 1978.
14. ( ) Quoted from: Zaid Muhammad Mustafa Al-Shahri، the previous source، p. 31
15. Abdul Wahab Al-Kayyali and Kamel Al-Zuhairi، The Political Encyclopedia، Arab Foundation for Studies and Publishing، 1986، p. 33.
16. ( ) Muhammad Aziz Muhammad، previous source، p. 235.
17. ( ) Jurayj Al-Ahram Al-Misriya، Year (103)، Issue (33096) 7/22/1977.
18. ( ) Al-Ahram Egyptian newspaper، Year (103)، Issue (33096)، 7/22/1977.
19. ( ) Muhammad Ghaziz Muhammad، previous source، p. 251.
20. ( ) Al-Ahram Al-Masry newspaper، Year (103)، Issue (33096)، 7/22/1977.
21.)) Al-Ahram Egyptian newspaper، Year (103)، Issue (33097)، 7/23/1977.
22.)) Quoted from: Al-Ahram Egyptian newspaper، Year (103)، Al-Ghadad (33097) 23، 7/23/1977.
23.)) Al-Ahram Egyptian newspaper، Year 103، Issue (33098) 7/24/1977.

Corresponding author:

24. ( ) Al-Ahram Egyptian newspaper، year (103)، issue (33099)، Sunday 7/25/1977.
25. Aisha Zoulikha، the character of Yasser Arqat (1929 - 2004)، Master's thesis، Faculty of Humanities، Ghuloum Humanities، Mohamed Boudiaf University، Algeria، 2017.
26. ( ) Quoted from: Iraqi Tareq al-Shaab newspaper، July 25، 1977.
27. ( ) Iraqi Tareq Al-Shaab newspaper، July 25، 1977.
28. Zaid Muhammad Mustafa Al-Shahri، previous source، p. 31.
29.)) Al-Ahram Egyptian newspaper، year (103)، issue (33099)، Sunday 7/25/1977.
30. ( ) Quoted from: Al-Ahram Egyptian newspaper، Year (103)، Issue (33100) 7/27/1977.

Corresponding author: